مخطوطات ومطبوعات

عقيدة وجهاد

درس في الدولة اللبنانية
دفاعاً عن الوطن
الفوضى السياسية والادارية في الجمهورية اللبنانية

هذه هي العناوين التي يحملها الكتيب القيّم الذي وضعه الأستاذ عمر فروخ الدكتور في الفلسفة . ولعلها اول مرة يجرؤ فيها رجل مسلم ان يرفع صوته بالحقيقة في هذا الساحل العربي من القطر الشامي ، بعد هذا الاستقلال الذي جعله مفاليس القلوب والجيوب ، مستغلاً يتأثلون به المال ، ويعتقدون به المزارع والضياع فما قاله الدكتور في كلمته الأولى :

٣ — ليس للدولة اتجاه واضح ، فنحن لا نعلم مثلاً اذا كانت هذه الدولة طائفية أو علمانية . انها طائفية لأن وظائفها موزعة على أساس الطائفية ولأنها تترك بعض رجال الدين يصرحون باسمها في مناسبات كثيرة من غير ان تزجرهم ، ثم هي علمانية اذا اعتبرنا انها لا تتجه اتجاهاً دينياً مكشوفاً ، ولأن المسؤولين من رجالها يدعون في كل مناسبة الى نبذ الطائفية والى التمسك بالقومية .

وغاية هذا الكتيب الاشارة الى ذلك كله ببعض التفصيل .

ويقول في : « تمهيدات »

... « ان هذا الوطن الذي نحبه ، لا نحبه لأنه يجب ان يكون وطناً لفلان أو لفلان من الذين أنزلتهم الأيام على صفوح جباله ، بل لأنه وطن اولئك الذين جبلوا ترابه بعرق أبدانهم ، وسقوا أرضه بدمائهم ، وحفظوا استقلاله الصحيح ببذل أرواحهم » .

... «وليذكر الناس ان الذين حفظوا استقلال لبنان ليسوا بعض الذين يتربعون اليوم على كراسيه ، ويتنعمون بخيراته ، ويتشدقون بأوهام في رؤوسهم ، بل أولئك الذين سارت دبابات المستعمر على أجسادهم في طرابلس وبيروت وصيدا ...»

قلنا : وقد فات الأستاذ أن الدبابات سارت على غير أجساد من « في طرابلس وبيروت وصيدا » ثم يقول :

«ويجب ان نعلم نحن في لبنان انه لولا غضبة البلاد العربية لمحنة لبنان ... لذهبت تلك الدماء الزكية هدراً ..»

قلنا : هذا كلام أولى بالصحف الهازلة ، منه بالكتب الرضية كهذا الكتاب ، يصدره الدكتور فروخ ؛ فالقضية كانت قضية مستعمر زحزح مستعمراً من طريقه ، لا غضبة الأقطار المجاورة ؛ والا فليتفضل هؤلاء الاخوان ويغضبوا لفلسطين ، وفلسطين اليوم في شر مما كان عليه الشام : داخله وساحله . وفلسطين اذا تهودت — لا سمح الله — ونقول لا سمح الله لأنها ليس لها الا الله وحده ، لم يبق شام ولا عراق ولا حجاز ولا يمان .

وينتقل المؤلف من هذا الذي كنا نريد ان لا يقوله — الى التحدث عن « الوطن المريض» يصف داءه ، ثم يصف دواءه . ودواؤه في رأيه اربع كلمات :

١ — القضاء على الفوضى الداخلية

٢ — ايجاد اتجاه سياسي واضح

٣ — انصاف المواهب في جميع عناصر الشعب على السواء

٤ — هجر السياسة السوداء

«وهو يريد ان يعرف هذه الأسباب غير الذين يحتكرون معرفتها ، ثم يستغلون كتمانها في سبيل شهواتهم في الحكم والمال والجاه .»

ويتساءل الأستاذ فروخ «ولعل بعضهم يقول : ولكن ما الفائدة من الكلام ؟ فيجيب : وما الفائدة من السكوت» ؟

ويعقب على ذلك بقوله : « والحقيقة ان السكوت يفيد أفراداً معدودين ٠ أما الكلام فيفيد الناس كلهم » ٠

ويخلص المؤلف من هذا الحديث الى الحديث عن : « الاتجار بالطائفية » و « مكمن الخطر ومداه » و « اين يرجى الاصلاح » ٠ ويطوي الفصل الأول على « الجهاز الخارجي والتمثيل السياسي » والفصل الثاني على « الجهاز الداخلي والعدل الاداري » ٠

وكأنه في نشره لتصريح المطران مبارك ، ولحديث البطريرك الماروني ، وتعرضه لمشاكل الجنسية القومية في لبنان يريد ان يتهم غير المسلمين بالتعصب ، وهو لو أنصف لاتهم (زعماء) المسلمين بالضعف والجبن عن طلاب حقهم ، وإباعتهم المصالح العامة بالمصالح الخاصة ٠

والكتاب — اذا صح بعض ما رواه فيه المؤلف — يدل على ان العدل في لبنان اسم بلا جسم ٠ والويل لوطن لا يقوم بنيانه على دعائم من النصفة والعدل ٠

عارف النكدي

نحو التعاون العربي

للدكتور عمر فروخ

وهذا كتاب آخر للأستاذ فروخ « وهو درس في امكانيات البلاد العربية والنواحي التي يجدي فيها التعاون بينها » وتقرير لاتجاه التاريخ في الوطن الكبير نحو اشتباك الحوادث وتداخل المصالح ووحدة الشعور » ٠

يقول المؤلف في « الكلمة الأولى » ٠٠٠ « ان ترف اوربة ، وقوتها المادية تقومان على استغلال الثروات في الشرق ، وعلى استعباد الشرقيين لأمة الصناعة والتجارة الغربية ٠ وهذا الترف ، وهذه القوة المادية لا يمكن ان يدوما لأوربة إلّا اذا بقي الشرقيون — والعرب منهم — غافلين عما يكنّ صدر بلادهم من الثروات الطبيعية ، وصدور ابنائهم من القوى المعنوية ٠